S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2794
4 March 1988

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والتسعين بعد الالفين والسبعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٤ آذار/مارس ١٩٨٨ ، الساعة ١١/٠٠

الرئيس :	السيد بييتش	(يوغوسلافيا)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد بيلونوغوف
	الارجنتين	السيد ديلبيتش
	المانيا (جمهورية ـ الاتحادية)	الكونت يورك فون فارتنبورغ
	ايطاليا	السيد بوتشي
	البرازيل	السيد نوغويرا باتيستا
	الجزائر	السيد جودي
	زامبيا	السيد زوزي
	السنغال	السيد ساري
	الصين	السيد مينغجيا يو
	فرنسا	السيد بلان
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السير كريسبين تيكيل
	نيبال	السيد رانا
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد أوكون
	اليابان	السيد كاغامي

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٥

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

مسألة جنوب افريقيا

رسالة مؤرخة في ٢ آذار/مارس ١٩٨٨ موجهة الى رئيس مجلس الامن من القائم بالاعمال المؤقت في البعثة الدائمة لسيراليون لدى الامم المتحدة (S/19567)

رسالة مؤرخة في ٢ آذار/مارس ١٩٨٨ موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لزامبيا لدى الامم المتحدة (S/19568)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل ان نبدأ أعمالنا ، أود أن أدلي بالبيان التالي :

اتصل بي العديد من أعضاء المجلس واسترعوا نظري الى البيان الذي أدلى به ممثل جنوب افريقيا في جلسة المجلس التي عقدت أمس .

وقد لاحظت شخصيا أن ذلك البيان كان مليئا بالاتهامات المتغطرسة الموجهة الى هذا المجلس والامم المتحدة ، الامر الذي لا يبين سوى سياسات جنوب افريقيا التي يرفضها المجتمع الدولي بقوة . لقد عبّر الممثلون الذين اتصلوا بي تعبيرا قويا عن الرأي بأن بيان ممثل جنوب افريقيا كان إهانة للمجتمع الدولي والامم المتحدة وهذه الهيئة الموقرة ، وأنه غير مقبول على الاطلاق . وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن جنوب افريقيا مصممة على مواصلة سياساتها العنصرية متجاهلة المجتمع الدولي ومقررات الامم المتحدة .

واني اشاطر هذه الآراء معكم جميعا ، ورأيت انه ينبغي لي أن أدلي بهذا البيان .

وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة الثالثة والتسعين بعد الالفين والسبعمائة أدعو ممثلي جنوب افريقيا وسيراليون وغيانا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد مانلي (جنوب افريقيا) والسيد كارغبو (سيراليون) ، والسيد إنسانالي (غيانا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي بلغاريا وتونس يطلبان فيهما دعوتهما الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد غارفالوف (بلغاريا) والسيد غزال (تونس) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٣ آذار/مارس ١٩٨٨ من رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة بالنيابة فيما يلي نصها :

"نيابة عن اللجنة الخاصة يشرفني أن أطلب ان توجه الىّ دعوة بموجب أحكام المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس الى الاشتراك في نظر المجلس في مسألة جنوب افريقيا" .

في مناسبات سابقة وجه مجلس الامن دعوات لممثلي هيئات أخرى تابعة للامم المتحدة فيما يتصل بالنظر في مسائل مدرجة على جدول أعماله . وجريا على الممارسة المتبعة في هذا الشأن ، أقترح أن يقوم المجلس ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، بتوجيه دعوة الى رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة بالنيابة .

حيث أنه لا يوجد اعتراض ، تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : والآن يستأنف مجلس الامن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

أود أن استرعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثائق التالية :

الوثيقة S/19573 : رسالة مؤرخة في ١ آذار/مارس ١٩٨٨ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لغيانا لدى الامم المتحدة ؛ والوثيقة S/19574 : رسالة مؤرخة في ٣ آذار/مارس ١٩٨٨ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للارجنتين لدى الامم المتحدة ؛ والوثيقة S/19576 : رسالة مؤرخة في ٣ آذار/مارس ١٩٨٨ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لليونان لدى الامم المتحدة .

المتكلم الاول المدرج على قائمتي هو السيد هيلموت انغولا الممثل الدائم للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية "سوابو" لدى الامم المتحدة الذي وجه اليه المجلس دعوة وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت في الجلسة الثالثة والتسعين بعد الالفين والسبعمائة . واني أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد انغيولا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن اعرب عن تهانينا لكم ، سيدي الرئيس ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر آذار/مارس . ان بلدكم ، يوغوسلافيا تربطها افضل العلاقات مع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) وذلك نتيجة لسياساتكم المثيرة للاعجاب المتمثلة في عدم الانحياز ودعمكم وتأييدكم بلا حدود لنضال الشعوب التي تعاني من السيطرة الاستعمارية . ونتمنى لكم ان تقوموا بتأدية مهامكم بنجاح .

وفي نفس الوقت ، أود ان اهنئ سلفكم السفير فرنون والترز ، ممثل الولايات المتحدة الامريكية الذي أدار عمل المجلس بكل كفاءة بصفته رئيسا له خلال شهر شباط/فبراير .

ينعقد مجلس الامن مرة أخرى لمناقشة الحالة الخطيرة في جنوب افريقيا والنتائج المترتبة على سياسات الفصل العنصري التي يمارسها نظام بريتوريا . لقد تلقى المجتمع الدولي وبصفة خاصة افريقيا بذهول واستياء انباء التدابير الوحشية التي أعلن عنها نظام البوير في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٨ والتي تفرض الحظر على ١٧ منظمة من المنظمات المناهضة للفصل العنصري والمنظمات الديمقراطية الاخرى داخل جنوب افريقيا بما فيها الجبهة الديمقراطية المتحدة والتي حظيت باعتراف وطني ودولي بصفتها أكثر الجبهات تمثيلا لاهم القوى التقدمية والديمقراطية في جنوب افريقيا . كما فرض نظام الفصل العنصري قيودا على تحركات وتصرفات العديد من المناهضين للفصل العنصري .

ان آخر اجراء قام باتخاذه نظام بريتوريا لفرض قيود صارمة على الوسائل الوحيدة المتاحة للاحتجاج السلمي دليل آخر على زيف موقف مؤيدي ومبرري السياسة التي يتبعها النظام العنصري وزيف ادعائه بأن بوتا وزمرته ملتزمون ب "الاصلاح" في جنوب افريقيا . ان هذه التدابير القمعية وغيرها التي اتخذتها زمرة بوتا ضد منظمات مكرسة لخدمة السلام والنضال دون اللجوء الى العنف تكشف مرة أخرى عن فكرة ان التدابير القمعية التي يمارسها الفصل العنصري موجهة ضد ما يسمونه ب "القوى الخارجية والمخربة" .

ان الفصل العنصري نظرية سياسية معادية للانسانية وبالتالي فانها معادية للديمقراطية . ولقد أدينت على الصعيد الدولي بشكل صحيح باعتبارها جريمة ضد الانسانية . وهي سياسة عنيفة بعيدة عن التسامح وآثمة وبالتالي فإنها ليست قادرة على مراعاة الانسانية . وان مرتكبيها مجرمون يتمتعون بتعذيب ضحاياهم . فبعد زج زعماء حركات التحرير وعناصرها النشطة في السجون اتخذوا اجراءات صارمة ضد المنظمات التي تدعو علنا الى التغير السلمي وتلتزم به في جنوب افريقيا . بل ان الكنيسة نفسها لم تنج من قمعهم العنصري . والحقيقة ان دعاة تفوق البيض يجدون من الصعب عليهم ان يعيشوا دون عنف . وبعبارة أخرى ، ليس من الطبيعي بالنسبة لنظام جنوب افريقيا البقاء دون قمع وحشي واثارة الرعب في صفوف القوى الديمقراطية وجماهير الشعب .

ولقد افصح عن الموقف العنصري إزاء الشعب الافريقي بشكل جلي من جانب أحد أقارب بييت ريتيف ، أحد زعماء بوير تريك الذي بين في عام ١٨٧٦ أسباب حملة تريك على النحو التالي :

"ثمة أعمال مخزية وغير منصفة فيما يتعلق بحرية عبيدنا" - وأشدد على كلمة "عبيدنا" - "ومع ذلك ، لم تكن حريتهم السبب الذي حدا بنا الى تجشم هذه المشاق ووضعهم على قدم المساواة مع المسيحيين خلافا لمشيئة الله تعالى والتمييز الطبيعي على أساس العرق واللون بحيث انه لا يمكن لاي مسيحي محترم أن يتحمل الخضوع لمثل هذا النير ، وبالتالي ، فقد فضلنا الانسحاب من أجل الحفاظ على نظريتنا بدون شوائب" .

هذا هو الموقف المتطرف لعقلية البوير في الماضي والحاضر . ولقد استمع الممثلون هنا الى الازدراء الذي أبداه أمس ممثل نظام البوير إزاء هذه الهيئة الدولية الرفيعة الشأن المعترف بها . وانني على يقين من انكم يمكن ان تتصوروا الطريقة التي تستخدمها قوات شرطتها وجيشها في معاملة الشعب الافريقي في جنوب افريقيا وناميبيا والبلدان الافريقية المجاورة .

لقد اطلق النظام العنصري في جنوب افريقيا على مدى السنين العنان لاستخدام كل الاساليب الفاشية والوحشية التي عرفت في تاريخ البشرية ضد الغالبية السوداء في جنوب افريقيا وناميبيا سعيا الى حماية امتيازات البيض . غير ان جماهير الشعب ثارت وعقدت العزم على ألا تتخلص فقط من تلك الامتيازات وانما ان تتخلص أيضا من نظام التفوق العنصري واقامة مجتمع حر ولا عنصري وديمقراطي . وبرهنت على نحو جلي على انه لا يمكن لاي نوع من القمع ان يقف في طريق تحقيق هذا الهدف النبيل . والاجراءات التي فرضت مؤخرا على القوى السلمية والديمقراطية في جنوب افريقيا من جانب نظام بوتا مصيرها الفشل لا محالة كما حدث عندما فرضت حالة الطوارئ والاحتلال العسكري للمدن واعتقال عشرات الآلاف من معارضي الفصل العنصري وتكميم وسائط الاعلام . ان كل هذه الاجراءات الشديدة ضد الشعب مظاهر واضحة على وجود نظام يائس ويشعر بخيبة الامل بفعل الظروف التي اقامها بنفسه .

وتنضم سوابو في ناميبيا الى المجتمع الدولي على نطاق واسع في إدانة النظام العنصري وهجماته الاخيرة على القوى السلمية والديمقراطية في جنوب افريقيا بشدة .

ان مجلس الامن يجتمع للمرة الرابعة في غضون خمسة أشهر للنظر في التهم الموجهة ضد جنوب افريقيا العنصرية . ويمكن القول انه في كل شهر تقريبا يجب على هذا المجلس ان يجتمع ليتداول بشأن جرائم الفصل العنصري التي تمارس ضد شعوب جنوب افريقيا وناميبيا والجنوب الافريقي بأسره .

وكلنا يعلم انه لم يحرز حتى الآن أي تقدم بشأن تنفيذ القرارين ٦٠١ (١٩٨٧) و ٦٠٢ (١٩٨٧) الصادرين في شهري تشرين الاول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر على التوالي . وان عددا قليلا من أعضاء هذا المجلس يتحملون بالفعل مسؤولية منع هذا المجلس من اتخاذ تدابير فعالة ضد نظام الفصل العنصري الاجرامي . وبعض الوفود في هذه القاعة تلجأ دائما الى التصويت على نحو سلبي بشأن مشروعات القرارات التي تطرح على المجلس دفاعا عن نظام الفصل العنصري .

وفي الواقع ، ان تلك الاصوات السلبية لا تزال تجلب الموت والدمار في الجنوب الافريقي .

قبل حوالي اسبوعين عانى شعبي من مجزرة رهيبة أخرى نفذها عنصريو جنوب افريقيا . فقد زرع الجيش العنصري قنبلة في مصرف في شمال ناميبيا انفجرت وقتلت ٢٧ شخصا بريئا وجرحت أكثر من ٩٠ شخصا آخر .

ان امتنا تشعر بحزن بالغ وهي تدفن موتاها الذين لم يقعوا ضحية سياسة جنوب افريقيا العنصرية المتمثلة في الاحتلال غير المشروع والهيمنة الاقليمية فحسب بل ضحية للنتيجة المباشرة لسياسة الربط والتصويت السلبي في قاعة مجلس الامن .

ولقد قبلت سوابو كما فعلت جنوب افريقيا - أو على الاقل كما قيل لنا - اجراء انتخابات تنظمها الامم المتحدة وتشرف عليها في ناميبيا ، ومع ذلك ، فإن تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) يبدو انه ما زال أمرا بعيد المنال بعد ١٠ سنوات على اتخاذه .

إن رغبة شعبنا في إجراء انتخابات منظمة دوليا في ناميبيا لاتزال رغبة ثابتة . وليس للولايات المتحدة أن ترهن حريتنا بقضايا تقع خارج حدود ناميبيا . ما الخطأ في إجراء انتخابات في ناميبيا عندما تجري انتخابات في الولايات المتحدة ؟ هل يمكن لممثل الولايات المتحدة إبلاغ هذا المجلس عن سبب رغبة بلاده في إجراء انتخابات في نيكاراغوا وبنما واعتراضها على قيام الامم المتحدة بتنفيذ ولايتها في ناميبيا ؟ هل يمكنه التفضل بابلاغنا ؟ إن شعبنا يريد أن يعلم إن سياسة الربط تؤرق شعبنا . كم سنة أخرى يجب علينا فيها مواصلة المعاناة قبل أن يتخذ هؤلاء الاصدقاء في بريتوريا قرارا ؟

وفي نفس الوقت ، بينما تُطالب أنغولا بالتخلص من القوات الكوبية الصديقة ، تواصل جنوب افريقيا العنصرية هجماتها العسكرية المتواصلة على ذلك البلد الشقيق يوميا ، موقعة خسائر جسيمة بهذه الأمة الافريقية التي نالت استقلالها مؤخرا . إن الجزء الجنوبي من أنغولا مازال نهبا لقوات العدوان والاحتلال العنصرية . إن شعب أنغولا - رجالا ونساء وأطفالا - يذبح يوميا بوحشية . كما تعرضت البنيات الاجتماعية والاقتصادية لهذا البلد ومازالت تتعرض للتدمير من جانب الجيش العنصري . وينتهك نظام بريتوريا يوميا السلامة والسيادة الاقليميتين لجمهورية أنغولا الشعبية . وهناك بالتأكيد من يناصرون ويؤيدون هذا العدوان السافر . وكيف يمكننا أن نستنتج غير ذلك ، عندما يبلغ أصدقاء بريتوريا بلا خجل المجتمع الدولي بما يسمى مصالح الامن الحقيقية لنظام جنوب افريقيا العنصري ؟ إن ذلك الامن المزعوم كما عرفناه على مدى السنوات - يعني أن دماء الشعوب الافريقية - بما في ذلك على وجه الخصوص دماء شعوب ناميبيا والبلدان الافريقية المجاورة مثل أنغولا - يسفكها في أراضيهم المعتدون العنصريون . أي منطق هذا ؟ ماذا حدث للقانون والنظام الدوليين ؟

لقد علمنا التاريخ أن الحكام العنصريين في بريتوريا اليوم يمثلون مطامح الهيمنة لأجدادهم البوير الذين حاولوا عام ١٨٨١ غزو أنغولا . والواقع أن مجموعة منهم احتلت جزءا من مقاطعة كونيني متواطئة مع المستعمرين البرتغاليين في حربهم ضد

شعب أنغولا . إن النضال الثوري البطولي الذي شنه شعب أنغولا ، والذي تكلل في هزيمة الاستعمار البرتغالي ، حطم الاحلام الكبيرة للحكام العنصريين وحلفائهم الامبرياليين الذين لايزالون يؤيدونهم بغض النظر عن مدى وقاحة وفاشية سياساتهم وأعمالهم - التي لا يمكن الدفاع عنها - في الجنوب الافريقي . ومن المعروف للجميع أن كل الدول الافريقية المستقلة في المنطقة عمليا ضحية العدوان العنصري وزعزعة الاستقرار ، إما عن طريق الهجمات العسكرية المباشرة أو بفعل العصابات المسلحة مثل يونيتا وريناموالتي ما هي إلا أدوات في خدمة أغراض بريتوريا الرامية الى الهيمنة . ونحن نعلم أن وشنطن قد انضمت الى بريتوريا مرة أخرى في هذه الحملة الموجهة ضد الشعب الافريقي .

إن السؤال البسيط الذي نطرحه على أصدقاء بريتوريا هو : الى متى سيواصلون ارتباطهم المخجل بالمارقين والمجرمين والمغتصبين في بريتوريا ، الذين حولتهم عقليتهم الفاشية وإفلاسهم السياسي الى فئة المنبوذين تاريخيا في عالم متحضر ؟ متى سيدركون أن الشعب الافريقي بشر من لحم ودم مثل سائر أبناء الانسان ، بغض النظر عن لون بشرتهم ؟ متى سيدركون أن الدم الافريقي قد سفكه فترة طويلة دعاة الفصل العنصري ، بتواطئهم ومعاونتهم المباشرة وغير المباشرة ؟

إن النظام العنصري في جنوب افريقيا قد سمح له فترة طويلة بارتكاب عمليات القتل والتدمير في جنوب افريقيا وناميبيا والاقليم ككل . وقد حان الوقت لأن يتخذ المجتمع الدولي إجراء حازما دفاعا عن الانسانية . ونطالب اليوم هنا بفرض جزاءات شاملة والزامية ضد الحكام العنصريين في بريتوريا . وعلى وجه التحديد ، ندعو حكومة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية لإعادة النظر في سياساتها ، سياسات حماية نظام الفصل العنصري في هذه القاعة وذلك عن طريق أصواتها السلبية التي طالما حالت دون اتخاذ اجراءات عاجلة هامة من جانب مجلس الامن المكلف بالدفاع عن الانسانية وصيانة السلم والامن الدوليين . إن كل تأخير - سواء عن عمد أو سهو - يعني المزيد من الموت لشعبنا الذي لا يطالب إلا بحق تقرير مستقبله والحياة في ظل الحرية والعدالة والسلام .

وختاما ، فإننا نغتنم هذه الفرصة للإعراب عن تضامننا الشديد والاخوي مع شعب جنوب افريقيا البطل ، بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، في نضاله الشرعي من أجل جنوب افريقيا الموحدة والديمقراطية وغير العنصرية . إن نضاله هو نضالنا ، وسنزحف معه يدا بيد ، حتى يتم إحراز النصر النهائي .

ويستمر النضال ، والنصر مؤكد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد أنغيولا على إقراره بسياسات بلدي وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو السيد ليساوانا ماخاندا الذي وجه المجلس اليه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت خلال الجلسة ٢٧٩٣ . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد ماخاندا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سلام للمجلس وبركة .

إن وفد مؤتمر عموم افريقيا لازانيا ـ الامين على التطلعات الاصيلة الحقيقية للأغلبية الافريقية المقاومة التي تتعرض للتمييز والقمع والاستغلال والحرمان من الممتلكات ـ يعبر عن تقديره للدعوة التي وجهها اليه مجلس الامن .

أود أن أوجه تهانينا الحارة اليكم السيد الرئيس والى وفدكم على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر آذار/مارس . ويسعد وفدي رؤية دبلوماسي ممتاز من بلد ذي مبادئ ارتبطنا به ارتباطا وثيقا طوال سنوات مديدة وعسيرة يترأس مداولات المجلس في قضية تحدت بني البشر جميعهم مدة ٤٠ عاما . إن الموقف المبدئي الذي يتخذه بلدكم يوغوسلافيا في مواقف النضال الأخرى المشابهة في اقليمنا ، الجنوب الافريقي ، يدعو الى الأمل والى الاستقلال التام للذين ساعدتموهم . ونحن لا نظن أننا سنكون حالة استثنائية . انني على ثقة من أن مهاراتكم الدبلوماسية العظيمة وخبرتكم الطويلة في مثل هذه الامور ستقود مداولات المجلس الى ختام ناجح .

ويود وفدي أيضا أن يشيد بسلفكم السيد والترز ، الممثل الدائم للولايات المتحدة الامريكية ، للطريقة القديرة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي . ونود أيضا أن نعبر عن تقديرنا للدعم المطلق الذي قدمه والاعضاء الدائمون الآخرون في هذا المجلس لبيان في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ تتضمنه نشرة صحفية SC/4965 ، ويطلب العفو عن المتهمين الستة في شاربفيل وهم : موجاليتا سيفاتا ، وريد موكونا وأوبا دينيسو ، ودوما خومالو ، ودون موخيسي ، والانسة ثيريسا راماشومولا ، الذين لهم أقارب بيننا اليوم .

انني لن أثير ملل المجلس بالتفاصيل المتعلقة بسبب حضورنا . فإن الممثل الدائم للمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا قد طرح التفاصيل يوم أمس على نحو جيد ، وأعتقد أن طرحه كان مقنعا . ويشاطره وفدي ما أعرب عنه من آراء ، وكذلك فعل مواطن آخر من أبنائنا في ناميبيا ، تكلم قبلي مباشرة .

لقد جعل موقفنا المشترك أكثر وضوحا وتحديدا اللواء غاربا ، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، والسيد كارغبو ، رئيس المجموعة الافريقية لهذا الشهر ، والسيد ساري ، وهو عضو في مجلس الامن . وقد طالب جميعهم بالقيام بأعمال ملموسة وحذروا من تصعيد العنف اذا لم يتخذ هذا المجلس إجراء ما .

ولقد أبلغت سلطات جنوب افريقيا من ناحية أخرى هذا المجلس الموقر "اننا نرفض اتهاماتكم بازدراء وندعوكم الى أن تفعلوا أقصى ما تسول لكم أنفسكم فعله" . (PV.2793 ، ص ١٦)

وقد قامت منظمتي ، مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، في عام ١٩٦٩ بمظاهرة سلمية ضد قوانين المرور البغيضة ، وقتل ما يقرب من ٦٩ من شعبنا . وهناك اليوم أناس يعيشون في شاربفيل بوسعهم أن يشهدوا بأن بعض الذين قتلوا لم يطلق عليهم الرصاص إلاّ بعد اصابتهم وبعد أن أصبحوا لا حول لهم ولا قوة . وبعد هذا العمل الرهيب حظر عمل منظمتنا ومنظمات أخرى لانه عمل غير عنيف . وقد وجه المجتمع الدولي اللوم الى السلطات العنصرية في بريتوريا . واستمرت الحياة كالعادة بالنسبة للمقهورين في بلدي .

وفي عام ١٩٧٦ ، نظم مرة أخرى ، احتجاج سلمي ضد بعض أنظمة النظام العنصري ، وكان معظم المحتجين من الطلبة هذه المرة - وذلك تطور صحي تماما في أي مجتمع متحضر . إن أكثر من ٨٠٠ من هؤلاء الطلبة ذبحوا ، وقتلوا بوحشية . قتل ٨٠٠ من الاطفال على مدى أسابيع ، وقد كانوا يرتدون أزياءهم المدرسية لا العسكرية .

وبعد ذلك بسنة ، في عام ١٩٧٧ ، حظر نشاط ١٨ منظمة كان ذنبها الوحيد أنها كانت تساعد من عانوا من مذبحة ١٩٧٦ من خلال مشروعات مساعدة الذات وحملات محو الامية وغير ذلك من الخدمات المساعدة . وان رئيسنا زيفانيا موثوبنغ الذي كان له دور كبير في هذه المشروعات ، حكم عليه بقضاء ٣٠ سنة في السجن بعد ذلك بعامين ، في عام ١٩٧٩ . وقد قتل ستيف بيكو بوحشية خلال نفس السنة التي حظر فيها نشاط المنظمات السوداء . وكانت كل هذه المنظمات تقوم بمحاولات لضمان التحول السلمي في المجتمع الاسود .

ومرة أخرى وجه المجتمع الدولي اللوم الى السلطات العنصرية في بريتوريا - واستمرت الحياة كالمعتاد بين المضطهدين في الداخل ومن يؤيدونهم في الخارج .

ان أحداث ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨ مجرد تكرار لما حدث في ١٩٧٧ و ١٩٦٠ . وإن أي شخص متوسط الذكاء يحلل هذه الفترة ويرى الاجراءات التي اتخذها أو لم يتخذها هذا المجلس ، سيكون له المبرر بغير شك لان يقول بالضبط ما قاله بالامس السيد البرت ليسلي مانلي ، ممثل جنوب افريقيا العنصرية .

"اننا ندعوكم [مجلس الامن] الى أن تفعلوا أقصى ما تسول لكم أنفسكم فعله" . (المرجع نفسه)

لم يقم مجلس الامن أبدا باتخاذ أي إجراء عقابي عندما أطلقت النار على الرجال والنساء والاطفال العزل والمسالمين وغير المسلحين عند تظاهرهم . ولم يتخذ مجلس الامن أبدا أي اجراء عقابي عندما أطلق الرصاص على أطفال المدارس وهم يرتدون أزياءهم المدرسية ويحملون حقائبهم المدرسية في مظاهرة سلمية . وشاهدوا رداء هكتور بيترسون في الصورة التي أصبحت ترمز الى انتفاضة سويتو الوطنية .

هل يحتاج المرء الى أن يكون عبقريا حتى يعرف أنه لن يتخذ أي اجـــراء لان الانتهاكات التي يرتكبها النظام العنصري في بريتوريا هي ، في نظر الذين يتحملـــون المسؤولية ولديهم السلطة ، ليست خطيرة كخطر تأميم بلد نام مثلا لبعض الشركـــات المتعددة الجنسيات ؟ لو حدث هذا التأميم لفرضت العقوبات ولتم النظر الجدي أيضا في اتخاذ الاجراءات العسكرية .

يرى البعض ان للاشياء المادية قيمة أكبر من قيمة حياة الانسان ، وخصوصـــا اذا كانت هذه الحياة داخل جسد أسود . وإلاّ فكيف يمكن للمرء أن يفسر وجود جحافل مـــن المتطرفين النازيين الجدد المسلحين الذين يسيرون علنا بغير خوف من أن تلومهـــم سلطات في بلد يعيش في حالة طوارئ ؟ ولكن مجموعة مسالمة من رجال الدين العـــزل - لا ، رجال الدين الحاملين للانجيل والمرتدين للغفّارات - تعترضها الشرطة وتفرقها ويلقـــى بزعماتها في السجون ، والشيء المعدني الوحيد الذي كانت تحمله أجسام هؤلاء الزعمـــاء هو الصلبان المعلقة بوضوح على صدورهم .

وفيما يتعلق بستة من الشباب - ومن بينهم شابة توجد أمها جوليا راماشامـــولا معنا اليوم - فقد أعلنت كل المحاكم في بلدي أن أيّا منهم لم يسهم بأي حال مـــن الاحوال في وفاة عضو المجلس المحلي جوزوايو جاكوب دلاميني في ٣ أيلول/سبتمبـــر ١٩٨٤ ولكن اتفق أن كانوا ضمن مجموعة كانت لديها نية القتل ، وبسبب ذلك فإنهم مدانـــون بالقتل ولابد من شنقهم . ولم تقدم الدولة أية أدلة على أن القتيل مات نتيجة أعمـــال اصابه بها أي شخص في هذه المجموعة . وان دلاميني يمكن أن يكون قد مات من سكتـــة قلبية ، ولكن الستة لابد من شنقهم لتبرير الشر البغيض ، وهو الفصل العنصري ، ومـــا على المرء إلاّ أن يمسك بيد السيدة جوليا راماشامولا ليشعر بالقلق الذي يدمر جهازهـــا العصبي تدميرا بطيئا ، ليدرك مدى شر الفصل العنصري . ان الفصل العنصري شر حقيقـــي . هل أرواح هؤلاء الشباب الستة لا قيمة لها لانها كائنة في أجساد سوداء ؟ هل نشهـــد الموقف العنصري القديم الذي يقول "اذا حدث شيء خطأ ، فامسك أي أسود واقتلـــه" . ان الفصل العنصري حقيقي . إنه وحشي . وان هذا المجلس بشلله يسهم فيما يجري من أعمـــال السحل في جنوب افريقيا العنصرية .

إن شعب آزانيا لا يمكنه أن يقف مكتوف الايدي يراقب هذا الشر يتضاعف . فالخمول شيء لا يحبه الله ، وهو شر في حد ذاته . وشعب آزانيا شعب يخشى الله ، ومكتوب علينا أن نعمل وعلينا أن نعمل ؛ ومن هنا جاء انشاء لجنة التنسيق لآزانيا ، نتيجة الحظر الذي فرض في الاسبوع الماضي على ١٧ منظمة وعلى عدد من الافراد .

ويمكن لهذه الهيئة ، بفرضها عقوبات اقتصادية الزامية شاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، أن تسهم إسهاما كبيرا في استئصال نظام الفصل العنصري الشرير . وبإمكان هذا المجلس أن يجعل التدابير القائمة بالفعل التي اتخذها الاتحاد الاقتصادي الاوروبي والولايات المتحدة ، وأيدتها اليابان وبلدان أخرى ، ومتفق عليها بشكل عام ، تدابير إلزامية .

اننا نعتقد أنه إذا استطاع المجلس أن يفعل ذلك ، فإن السيد البيرت ليزلي مانلي بدلا من أن يقول "اننا ... ندعوكم الى أن تفعلوا أقسى ما تسول لكم أنفسكم فعله" (S/PV.2793 ، ص ١٦) قد يقول "ساعدونا على إزالة هذه الوبلة ، هذا الشر ، هذه الجريمة ضد الانسانية" . عندئذ فقط نعتقد أنه سيكون باستطاعتنا أن نجعل سيوفنا نصالا للمحاريث .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد ماخاندا على تنويهه بسياسات بلادي وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد كاغامي (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية ، سيدي الرئيس ، أن أعرب لكم عن تهانيّ المخلصة على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر آذار/مارس . وانني على ثقة من أن مداولات المجلس ستستفيد فائدة كبيرة من خبرتكم الدبلوماسية الواسعة ومهارتكم القيادية العظيمة ، وأود أن اؤكد لكم تعاون وفد بلادي الكامل معكم خلال اضطلاعكم بمسؤولياتكم الهامة .

وفي الوقت ذاته ، أود أن أعرب عن تقديري لسلفكم السيد فيرنون والترز ، على الطريقة الممتازة التي قاد بها عمل المجلس طوال شهر شباط/فبراير .

لقد صدم المجتمع الدولي في ٢٤ شباط/فبراير بأنباء الاجراء القمعي الاخير الذي اتخذته جنوب افريقيا بحظر جميع الانشطة السياسية لمنظمات جنوب افريقيا التي كانت تقود نضالا لا عنف فيه ضد الفصل العنصري . وقد ذُكر أن متحدثا باسم إحدى هذه المنظمات أعلن "إن الاضواء بدأت تنطفئ أخيرا في جنوب افريقيا على آخر مظاهر الحرية في نقد الاذرع الاخطبوطية الخانقة للفصل العنصري أو مقاومتها بأية طريقة" .

ولكننا نعلم جميعا أنه حتى إذا نجم عن هذه التدابير الوحشية الاخيرة إحساس بالهدوء والنظام فإنه سيكون وهما هشا قصير العمر .

ومن المدهش أن حكومة جنوب افريقيا ترفض الاعتراف بما هو واضح للعالم أجمع ، بأن مصدر مشاكلها الداخلية هو نظام الفصل العنصري اللاانساني البغيض . إن سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها الحكومة ذاتها ، والتي شملت كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد ، هي التي تحرض على الانتفاضات بين الاغلبية المقهورة وتثير عداء الدول الافريقية المجاورة وتحرك سخط المجتمع الدولي .

ومع ذلك ، تواصل بريتوريا بيأس اتخاذ الاجراء العقيم بعد الاخر لقمع السخط الشعبي . ومنذ إعادة فرض حالة الطوارئ قبل عامين تقريبا ، تقوم بشكل تعسفي باحتجاز وحبس آلاف لا تحصى من مواطنيها ، بما فيهم الاطفال والشباب . وقد شددت قيودها على أجهزة الإعلام في محاولة يائسة لكي تخفي عن بقية العالم الفظائع التي ترتكبها سلطاتها . وإن تدابير الحظر الجديدة التي أعلن عنها في الشهر الماضي لا يمكن تفسيرها إلا على انها شاهد جديد على أن الاساس الذي يقوم عليه نظام الفصل العنصري قد بدأ يهتز .

ولدى علمنا بهذه المحاولة اليائسة الاخيرة لخنق أصوات الحقيقة والسلام والحرية ، أصدر وزير خارجية بلادي ، سوسوكي أونو ، بيانا قويا يدين هذه التدابير الاخيرة . وفي هذه المناسبة كررت حكومة بلادي طلبها بأن تلغي جنوب افريقيا هذا الحظر الاخير وأن تقرر باخلاص معالجة المصدر الحقيقي للمشكلة ، وهو نظام الفصل العنصري .

وقد أصرت بلادي مرارا على أن تتخذ جنوب افريقيا تدابير ملموسة ومحددة لإلغاء الفصل العنصري وأن تقدم للمجتمع الدولي جدولا زمنيا معقولا لتحقيق هذا الهدف . ولابد أن تتضمن هذه التدابير رفع حالة الطوارئ ؛ والإفراج الفوري وغير المشروط عن كل المحتجزين ، بمن فيهم بصفة خاصة نيلسون مانديلا ، وكل السجناء السياسيين الآخرين ؛ والقضاء على نظام البانتوستانات . ويتعين على جنوب افريقيا أن تحجم عن القيام بغارات عسكرية على الأقاليم المجاورة ، ويجب عليها أن تمنح ناميبيا استقلالها المشروع الذي طال انتظاره .

ولابد للمجتمع الدولي أن يكون حاسما في ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على جنوب افريقيا الى أن تتحقق هذه الأهداف .

وتستكشف اليابان من جانبها كل السبل الممكنة لتحقيق هذه الغاية . ومجموعة الاجراءات السياسية والاقتصادية التي اتخذتها ضد جنوب افريقيا موثقة جيدا . ولكن اليابان تبذل ، بالإضافة الى ذلك ، جهودا نشطة من أجل النهوض بالحوار السياسي مع القادة المحليين ، بما في ذلك قادة السود في جنوب افريقيا . وتقدم اليابان مساعدة تعليمية وتدريبية للشباب السود من مواطني جنوب افريقيا وناميبيا ، وتقدم المساعدة للدول الافريقية المجاورة التي تعاني من صعوبات اقتصادية خطيرة نتيجة لسياسات جنوب افريقيا المحلية والاقليمية .

متى سيدرك حكام الاقلية البيضاء في بريتوريا أن السلام لن يعود الى أرضهم المضطربة ما لم يقضوا على سياسة الفصل العنصري البغيضة ؛ وإن أعمال العدوان والقمع لن تؤدي إلا الى مزيد من إراقة الدماء وربما الى حرب أهلية شاملة .

متى سترجع جنوب افريقيا الى حسها السياسي وتعترف بأن أيام الفصل العنصري أصبحت معدودة ؟ لقد أثبت التاريخ على مر العصور أن الحرية والكرامة الانسانية لا يمكن قمعهما الى الأبد ؛ ففي النهاية لابد أن يسود العدل .

السيد ديلبيتش (الارجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : حيث أن هذه هي المرة الاولى التي أخاطب فيها مجلس الامن في شهر آذار/مارس ، أرجو من السفير أوكون ممثل الولايات المتحدة أن ينقل الى السفير فيرنون والترز تهانينا الحارة على قيادته الايجابية الممتازة لاعمال المجلس في شهر شباط/فبراير .

كما يطيب لنا ، سيدي الرئيس ، أن نرحب بكم ليس فقط لصداقتنا الشخصية وانما أيضا بسبب الروابط القوية القائمة بين بلدينا . إن مهاراتكم الدبلوماسية المعروفة والطاقة التي أبديتموها في الفترة القصيرة المنصرمة منذ توليكم منصبكم لهي خير بشير بنجاح عملنا .

ليست هذه مناسبة للخطابات ، وعليه ، فلن أطيل بياني هذا بتكرار موقف حكومتي التي تدين بنظام الفصل العنصري بوصفه جريمة في حق الانسانية . إن موقفنا معروف تماما ؛ وانطلاقا منه شاركنا في تقديم مبادرات بشأن هذا الموضوع ، البعض منها قدم الى هذا المجلس بالذات .

انني أعتزم التركيز على الاحداث الاخيرة التي وقعت في جنوب افريقيا . وأود في هذا الصدد أن أتلو البيان التالي الصادر عن حكومة بلادي في أول آذار/مارس ١٩٨٨ :

"إزاء وسائل القمع الوحشي الجديدة التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، وحظر ممارسة أي نشاط سياسي سلمي على ١٨ هيئة غير برلمانية تمثل قطاعا عريضا من السكان السود في هذا البلد ، وإزاء التدخل الوحشي من جانب الشرطة لتفريق مظاهرة كانت تطالب بالغاء هذا الحظر وكان على رأسها المطران توتو من الكنيسة الانجليكية . والمطران ستيفن من الكنيسة الكاثوليكية ، ورئيس الكنيسة الميثودية وحوالي عشرين آخرين من رجال الهيئات الدينية ، وما أعقب ذلك من اعتقالهم ، فإن الحكومة الارجنتينية تدين بشدة هذه الاجراءات التعسفية التي تستهدف ادامة نظام الفصل العنصري الجائر ، مما يمس الحقوق الاساسية للانسان" . (S/19574 ، المرفق)

ان الحقائق التي أوردها البيان الذي تلوته توا معروفة تماما لاعضاء مجلس الامن ، على الرغم من التدابير غير المقبولة التي اتخذتها حكومة جنوب افريقيا لكتم أنفاس الصحافة . ونرى أن هذه الهيئة الموقرة لابد أن تفصح عن رأيها بشأن الموضوع حيث أن هذا النوع من الاجراءات لا يمكن التغاضي عنه .

ان سياسة الفصل العنصري تترتب عليها عواقب وخيمة على الاوضاع الداخلية في جنوب افريقيا ذاتها ، ولكنها علاوة على ذلك تؤثر بصورة خطيرة على السلم والامن في الجنوب الافريقي - وهو ما أشار اليه مجلس الامن بالاجماع في قراره ٤٧٣ (١٩٨٠) - وهذا على سبيل المثال لا الحصر . ونرى ان هذا المجلس لا ينبغي أن يتردد في اتخاذ كل التدابير المتاحة له لكفالة استئصال هذه السياسة بصفة نهائية ، باعتبار ذلك أمرا عاجلا .

لقد اتخذ المجتمع الدولي موقفا واضحا يرفض بمقتضاه الفصل العنصري رفضا قاطعا . وقد تجلى ذلك الموقف في العديد من القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الامن . ومع ذلك فقد تجاهلت جنوب افريقيا كل هذه النداءات . وذلك يؤكد أن توجيه النداءات لحكومة جنوب افريقيا لا يكفي . فالواقع ان نظام بريتوريا بدلا من الاعتراف بالتزاماته بوضع نهاية فورية لسياسة التمييز العنصري البغيضة والمرفوضة تماما ، فقد اختار أن يتخذ تدابير لاطالة أمد الفصل العنصري . ونحن مقتنعون - شأننا شأن البلدان الاخرى في حركة عدم الانحياز - بأن السبيل الوحيد لاجبار حكومة جنوب افريقيا على وضع نهاية لنظام الفصل العنصري الكريه البالي ، هو فرض الجزاءات الالزامية التي نص عليها القرار ٤١٨ (١٩٧٧) . ومن هنا فإن وفدي على استعداد للاشتراك في تقديم مشروع قرار يتوخى هذا الهدف .

قبل أن أنهي كلمتي ، أود أن أشير الى البيان الذي أدلى به ممثل نظام بريتوريا في جلسة الامس . ودون التعرض للبيان الجلي الذي أدليتم به اليوم ، سيدي الرئيس ، أرى لزاما عليّ أن ألفت الانتباه الى ما كشفت عنه ملاحظات ذلك الممثل من عدم احترام لا يمكن السماح به لهيبة مجلس الامن ووقاره . لابد من رفض بيانه ذاك بكل استنكار .

ان الكلمات البذيئة التي استخدمها في بيانه لتؤكد مرة أخرى على اقتناعنا الراسخ بأن الوقت قد حان لأن يتخذ المجلس تدابير ترغم حكومة جنوب افريقيا على احترام ارادة المجتمع الدولي . ويتعين على المجلس ألاّ يتوانى في جهوده لوضع حد لسياسة الفصل العنصري البغيضة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الارجنتين على الكلمات الطيبة التي تفضل بتوجيهها اليّ .

الكونت يورك فون فارتنبورغ (جمهورية المانيا الاتحادية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي بداية بأن أعرب لكم عن تهاني وفد بلادي الحارة والصادقة على توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ومما يضاعف سرورنا لرؤيتكم في مقعد الرئاسة أنكم تمثلون بلدا تربطه ببلدي أواصر ودية متنوعة . ووفد بلادي على ثقة بأن خبرتكم الدبلوماسية الطويلة وحكمتكم السياسية ستقودان مداولاتنا الى نهاية موفقة .

كما يود وفد بلادي أن يغتنم هذه الفرصة ليشيد اشادة حارة بسلفكم السفير فيرنون والترز . فهو أيضا بتوجيهه أعمال المجلس في شهر شباط/فبراير ، قدم لنا البرهان على خبرته الثرية في مجالات عديدة ، ومواهبه اللغوية المعروفة ، وحكمته الكبيرة .

ان الحظر الواقع على ١٧ منظمة في جنوب افريقيا وعلى أكبر اتحاد للعمال فيها وهو مؤتمر اتحاد النقابات في جنوب افريقيا (كوساتو) ، والقيود التي فرضتها حكومة جنوب افريقيا على العديد من زعماء تلك المنظمات ، دفعت مجتمع الامم الى أن يتناول مرة أخرى ، في مجلس الامن التابع للامم المتحدة ، الحالة في جنوب افريقيا . وكما أعلنت الحكومة الاتحادية مرارا ، فإن الوضع في جنوب افريقيا أصبح غير مقبول على الاطلاق ، حتى قبل أن تتخذ حكومة جنوب افريقيا التدابير القمعية الجديدة في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨ . فحالة الطوارئ ، ومستوى العنف المتصاعد ، والخسارة المستمرة في الارواح ، واعتقال الالاف من أهالي جنوب افريقيا - بما فيهم الاطفال ، والقيود المفروضة على وسائط الاعلام ، والقمع والاستقطاب المتزايدان ، والمآسي

المتعددة الجوانب التي تتسم بها الحياة اليومية ، كل هذا ينطوي على انتهاك لا يمكن السكوت عليه لابسط حقوق الانسان ، وبالتالي لا يتماشى على الاطلاق مع المبادئ ذات الصلة من ميثاق الامم المتحدة .

لقد كررنا المرة تلو الاخرى ، بما في ذلك هنا في مجلس الامن ، رفض حكومتي الواضح والقاطع للفصل العنصري ومطالبتها بالغاء سياسة الفصل العنصري دون مزيد من التأخير ، بالسبل السلمية ، وعن طريق حوار تشترك فيه كل فئات المجتمع المعنية . ومن ثم يود وفد بلادي أن يقتصر في بيانه اليوم على بضع ملاحظات بشأن آخر تدابير القمع التي أدينت بشدة من قبل الحكومة الاتحادية والدول الاخرى الاعضاء في المجموعة الاوروبية في اعلانها الصادر في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٨ .

إن آخر التدابير التي اتخذتها حكومة جنوب افريقيا ، وحظرها ممارسة أي نشاط سياسي على منظمات شتى وعلى العديد من قادتها ، والاحتجاز قصير الاجل لرئيس الاساقفة توتو وغيره من الزعماء الدينيين على يد قوات شرطة جنوب افريقيا ، كل هذا يعكس نوعية جديدة من القمع تمثل من زوايا مختلفة علامة بارزة ذات مغزى كبير في تطور الاحوال في جنوب افريقيا .

أولا ، لقد أوضحت حكومة جنوب افريقيا من خلال اجراءاتها أنها على ما يبدو تفتقر الى الارادة والقوة المعنوية لتحقيق الهدف الذي تعهدت المرة تلو الاخرى بتوخيه ، وهو تعميم مزيد من الديمقراطية وتحقيق تغيير سلمي منظم في جنوب افريقيا خالية من التمييز السياسي . إن أية حكومة تفرض حظرا فعليا حتى على منظمات تتخذ التغلب على سياسة الفصل العنصري بالسبل السلمية هدفا لها ، أو تكرس نفسها لتقديم المساعدة الانسانية للمحتجزين السياسيين وأقاربهم ، لابد من الحكم عليها بأنها ليست مستعدة لان تترجم الى واقع الاصلاحات المطلوبة في جنوب افريقيا .

وإن الحظر المفروض على أي نشاط سياسي للمنظمات السلمية يدفعنا الى الاستنتاج بأن حكومة جنوب افريقيا تنوي أن تسكت الأصوات التي توجه الانتقادات اليها أو التي تسيء اليها على نحو منهجي وأن تقسم مجتمع جنوب افريقيا عن طريق استخدام القوة . وكما أعلنت الحكومة الاتحادية مرارا وكما ذكر أخيرا المستشار هلموت كول بمناسبة زيارته لموزامبيق قبل بضعة أسابيع ، يتعين على كل فئات المجتمع في جنوب افريقيا أن تشترك عن طريق زعمائها الاصليين في المفاوضات الضرورية للقضاء على الفصل العنصري .

وإذا ما كانت نية حكومة جنوب افريقيا أن تميز ، من جانب ، مجموعات خاضعة من السكان السود ومجموعات منتقدة من جانب آخر ، وإذا ما سعت حكومة جنوب افريقيا الى انتقاء بعض المجموعات الخاضعة من السكان السود والإبقاء في نفس الوقت على قمعها لفئات كبيرة من السكان السود ، وإذا ما كانت حكومة جنوب افريقيا تعتزم إقامة نظام جديد للرعاية والذي سيثبت في نهاية الأمر أنه امتداد للفصل العنصري ، إذا كان كذلك هو الحال فان هذه المحاولات ستنتهي الى الفشل منذ البداية . وإن هذه المحاولات لن تقبلها ولا يمكن أن تقبلها الحكومة الاتحادية في المانيا أو المجتمع الدولي بأسره . وكما أكدنا في العديد من المناسبات ، لا يمكن إصلاح الفصل العنصري ولا يمكن إلاّ أن يُقضى عليه برمته .

ثانيا ، لم تعزز حكومة جنوب افريقيا من خلال التدابير التقييدية الاخيرة نظام القمع فحسب وإنما كشفت من جديد عن طابعها القمعي الاستبدادي . ولا يمكن لحكومة جنوب افريقيا أن تتجاهل حقيقة أن اتخاذ هذه التدابير يعني أن الاغلبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا قد حرمت من مزاولة أي نشاط سياسي سلمي . علاوة على ذلك ، فقد حرمت هذه الاغلبية من أية فرص للبدء على نحو عاجل بعملية الاصلاح . ويبدو أن حكومة جنوب افريقيا قد تجاهلت حقيقة أن هذه السياسة ستفضي بالضرورة الى توترات جديدة واضطرابات داخلية . وبالتالي ، إذا ما انفجرت دورة جديدة من العنف في الاشهر القادمة فان المسؤولية عن هذا التطور كما قال وزير خارجية المانيا الاتحادية ،

السيد غينشر في ٢٦ شباط/فبراير ستقع بالدرجة الاولى على عاتق الحكومة . غير أن التدابير القمعية التي اتخذتها حكومة جنوب افريقيا لا تقتصر على الغالبية السوداء المقهورة داخل جنوب افريقيا فحسب بل تتعداها ، وفقا لسياسة زعزعة الاستقرار التي تتبعها جنوب افريقيا ، الى سكان البلدان المجاورة لها . ولذلك ، فانه من المهم أن يعلن المجتمع الدولي بصراحة عن رأيه حول التطورات الاخيرة في جنوب افريقيا وأن يؤيد البلدان المجاورة .

ثالثا ، لقد أظهرت حكومة جنوب افريقيا مرة أخرى من خلال اجراءاتها أنها تتجاهل كل النداءات والتحذيرات الدولية . فقد طالبت الحكومة الاتحادية حكومة جنوب افريقيا مرارا أن تجري حوارا غير مشروط مع الزعماء الاصليين لمختلف فئات السكان . يجب على حكومة جنوب افريقيا أن تدرك أن هناك حدودا للصبر الذي تتحلى به الحكومة الاتحادية . وإننا نحث جنوب افريقيا على ألاّ تصر على تدابيرها القمعية الاخيرة وأن تستجيب الى النداء الموجه اليها من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في الاعلان الصادر في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٨ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية المانيا الاتحادية على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل تونس أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد غزال (تونس) : سيدي الرئيس ، يسعدني باسم المجموعة العربية التي تتشرف بلادي تونس برئاستها خلال هذا الشهر أن أتقدم اليكم بأحر التهاني لتبوئكم رئاسة مجلس الامن . وكلنا يقين أن ما تتحلون به من حكمة ومقدرة ، وما عهدناه في بلدكم الصديق من تفانٍ في مناصرة قضايا الحق والعدل والتحرر لأصدق ضمان لنجاح أعمال المجلس .

كما لا يفوتني بهذه المناسبة أن أنوّه بالكفاءة الواسعة والحنكة التي أدار بهما سلفكم ، سعادة السفير فرنون والترز ، الممثل الدائم للولايات المتحدة الامريكية ، مداولات المجلس طيلة الشهر المنصرم .

واسمحوا لي سيدي الرئيس بأن أتوجه بالشكر للمجلس الموقر وكافة أعضائه لتمكيني من الاسهام في المناقشة حول مسألة جنوب افريقيا المدرجة بجدول أعمال المجلس .

إن المجموعة العربية تود بهذا التدخل أن تدين من جديد نظام الاقلية البيضاء الباغية في جنوب افريقيا وأن تندد بسياسة الفصل العنصري التي يمعن في انتهاجها والتي تشكل جريمة في حق البشرية وتهديدا خطيرا للسلام والامن الدوليين .

ويأتي اجتماع مجلس الامن هذا في وقت بلغ فيه تعسف حكم الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا أوجه ضد السكان الاصليين لهذا البلد وفي القطر الناميبي المجاور . ففي غضون السنوات القليلة الماضية تتالت موجات القمع وحملات الانتقام التي يشنها يوميا ضد شعبين سلبهما حقهما المشروع في الحرية وتقرير المصير والعيش الكريم ، متحديا بذلك كافة قوى العدل والحق في العالم ، وكذلك قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة .

فحالة الطوارئ التي فرضها النظام العنصري منذ صيف ١٩٨٥ على جزء من البلاد تم تعميمها على كافة القطر وما زالت قائمة حتى الآن وهو ما أدى الى تقتيل المئات من السكان أثناء صدامات عنيفة مع قوات الامن والى اعتقال آلاف من الاشخاص بما فيهم الكثير من الاطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الرشد .

وقد زامنت هذه الاحداث تطورات خطيرة أفضت الى قيام تنظيمات متطرفة ساهمت في موجة الارهاب والتقتيل التي يشنها النظام العنصري أسفرت عن اغتيال العديد من المناضلين السياسيين السود واحتجاز آخرين منهم . كما رافق هذه الاحداث تعزيز "البانتوستانات" وتخويل السلطات القائمة فيها بقمع نشاطاتهم التحررية وترحيل السكان السود منها قصد عزلهم وتصفية قضيتهم .

ولم يكتف نظام جنوب افريقيا بالاجراءات التعسفية التي فرضها في الداخل ، بل عمد الى شن الغارات المدمرة على الدول الافريقية المجاورة لترهيبها وتسليط العقاب عليها بسبب مناصرتها للقوى المناهضة لسياسة الفصل العنصري ، شأنه في ذلك شأن حليفه الكيان الصهيوني في الشرق الاوسط .

ولقد استنكر الرأي العام الدولي بشدة تمادي نظام الاقلية البيضاء في غيه وعدم إقلاعه عن مواصلة انتهاج الفصل العنصري كجهاز سياسي اجتماعي يستمده من إفلاسه الحضاري لبسط هيمنته على الجنوب الافريقي ، وطالب بضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بردعه ، كما دعا كافة الدول المحبة للسلام الى بذل المزيد من المساعدة المعنوية والمالية الى الاغلبية السوداء والى دعم كفاحها تحت راية حركتي تحريرها .

إن الصلاحيات اللامحدودة التي يخولها النظام العنصري لقوات القمع أفضت كذلك الى عزل مناطق الاحداث عن العالم ومنع وسائل الاعلام المحلية والاجنبية من دخولها والتعريف بما يجري فيها وبالمعتقلين السياسيين .

وإن ما أقدم عليه نظام جنوب افريقيا في الاسبوع الماضي ، إذ منع سبعة عشر منظمة وثمانية عشر شخصية مرموقة مناهضة للفصل العنصري من بيض وسود على حد سواء من أداء مهمتها الانسانية النبيلة ، وقد عرفت بتوخيها الطرق السلمية والحوار والتشاور ، إلاّ هروب الى الامام ودليل آخر على أن جنوب افريقيا مستمرة في تعنتها وممعنة في سياستها التعسفية العنصرية ، رافضة لمبادرات التحول السلمي في سياستها ، وبالتالي متجاهلة نداءات المجتمع الدولي ومستهترة بقرارات الامم المتحدة .

إن المجموعة العربية ، إذ تدين بشدة نظام جنوب افريقيا لحظره نشاط منظمات وشخصيات مسالمة تصعيدا منه لسياسته العنصرية ، لتشيد بنضال شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وتساندهما في كفاحهما المشروع من أجل إقامة مجتمع ديمقراطي يشمل كامل شعب جنوب افريقيا بغض النظر عن العنصر أو اللون أو العقيدة ، وإن ارادة الشعوب في التحرر منتصرة لا محالة .

هذا ، وأمام تعنت نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا وناميبيا واعتداءاته المتكررة على الدول الافريقية المجاورة ، يتعين على المجتمع الدولي وعلى مجلس الامن على وجه الخصوص اعتماد الاجراءات اللازمة لردع هذا النظام البغيض وجبره على الإقلاع عن ممارساته اللاإنسانية وسياسته المنافية لقواعد القانون والعدالة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل تونس على إشادته بسياسة بلدي وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها اليَّ .

المتكلم التالي هو السيد اوسكار اوراماس اوليفا ، رئيس اللجنة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة بالنيابة . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد اوراماس اوليفا (كوبا) ، اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة الـ ٢٤ الخاصة) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة أود أن أعرب عن خالص تقديري لاتاحة هذه الفرصة لي بصفتي رئيسا بالإنابة للجنة الـ ٢٤ الخاصة لكي أتكلم في مجلس الامن عن الحالة الحرجة التي تواجه منظمتنا فيما يتعلق بالوضع في جنوب افريقيا .

كما أود أن أعرب عن سروري لتوليكم رئاسة المجلس بهذه المناسبة . إن الالتزام الذي التزمت به جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية حكومة وشعبا بشأن قضية تصفية الاستعمار ومساهمتكم البارزة في أعمال الامم المتحدة في هذا المجال وغيره معروفان تماما للجميع . وإن تفانيكم وتأييدكم الشخصي لمناهضة الاستعمار ومعارضتكم للفصل العنصري حقائق ثابتة . ولقد برهنتم بصفتكم عضوا نشطا في لجنة الـ ٢٤ الخاصة على مزاياكم القيادية وحصافتكم وخصالكم الدبلوماسية .

وأود أن أعرب عن تقدير اللجنة الخاصة لسلفكم ، السفير والترز ممثل الولايات المتحدة الامريكية على الطريقة التي أدار بها مداولات المجلس حول الموضوعات التي عرضت على المجلس خلال شهر شباط/فبراير .

(السيد اوراماس اوليفا ، الرئيس بالانابة للجنة الـ ٢٤ الخاصة)

إن الافات التي بليت بها جنوب افريقيا وناميبيا والمتمثلة في الفصل العنصري والقمع العنصري والمعاملة اللاإنسانية والمعاناة التي تخبرها شعوب المنطقة على أيدي نظام بريتوريا للفصل العنصري لا تزال قائمة حتى في هذه اللحظة التي نجتمع فيها للنظر في هذه الحالة . وإننا ، إذ نشعر بأسى عميق إزاء الحالة الصعبة التي يعيشها ضحايا هذا النظام البغيض وندين بشدة تعنت حكومة جنوب افريقيا ، نود أيضا أن نشير الى المسؤولية التي تقع على عاتق المجتمع الدولي لاتخاذ تدابير فعالة بهدف استعادة الحقوق المشروعة في الحرية وتقرير المصير لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا .

هذه الشعوب تناضل ، وقد ضحى العديد من الالاف بأرواحهم في سبيل نفس المبادئ التي قامت عليها الامم المتحدة وهي المساواة بين الشعوب وحق الرجال والنساء من جميع الاجناس في الحياة بكرامة والتمتع بحقوق الانسان والحقوق السياسية الاساسية .

لقد تدهور الوضع بشدة في جنوب افريقيا في الآونة الاخيرة ، كما بدا في عمليات الاعتقال الجماعي وتدابير القمع الوحشية التي أدت الى الاعتقال المهين للاسقف ديزموند توتو وغيره من القادة الدينيين ومنع ١٧ منظمة تعارض الفصل العنصري بطريقة سلمية . هذه الاحداث تظهر بشكل قاطع أن بريتوريا العنصرية ليس لديها أية نية في الاستماع الى النداءات التي وجهها المجتمع الدولي من أجل تحقيق تغيير سلمي في جنوب افريقيا وناميبيا .

إن منظمتنا ، وخاصة مجلس الامن ، قد اعتمدت المرة تلو الاخرى قرارات وحددت اجراءات عمل لوضع نهاية لهذا الموقف الذي لا يحتمل . ومع ذلك فإن هذه القرارات والاجراءات مازالت حبرا على ورق بسبب تعنت نظام جنوب افريقيا للفصل العنصري واستخفافه الشديد بارادة المجتمع الدولي ورغباته التي أفصح عنها ، وبفضل التعاون والتأييد والمساعدة التي يلقاها من جانب حكومات معينة .

وفي الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة ، وبعد دراسة تفصيلية لموضوعات ناميبيا وتصفية الاستعمار والفصل العنصري اتخذت الجمعية العامة مجموعة من القرارات والمقررات التي جاء فيها بشكل واضح سبيل العمل الواجب اتباعه لوضع حد للموقف الشاذ في جنوب افريقيا ويتمثل في فرض جزاءات شاملة إلزامية ضد النظام العنصري في بريتوريا . ولجنة الـ ٢٤ الخاصة مقتنعة من جانبها أنه لن يمكننا انهاء حالة الجمود السائدة الآن وتحقيق تقدم على درب الحرية إلا عن طريق تطبيق الجزاءات الشاملة الإلزامية . ومجلس الامن - باعتباره الهيئة المسؤولة عن صيانة السلم والامن الدوليين لابد أن يتخذ اجراءً عاجلاً ينفذ بمقتضاه بدون أي تأخير التدابير التي قامت الجمعية العامة بالتوصية بها مرارا .

إنه على الرغم من النداءات المتكررة الصادرة بالاجماع عن المجتمع الدولي لانهاء العنف والقمع الواقع على سكان جنوب افريقيا وعلى الرغم من النداءات الخاصة بالإفراج في الحال ودون أي شرط عن الأشخاص المعتقلين أو المسجونين بطريقة تعسفية ، مازالت جنوب افريقيا تتحدى ارادة المجتمع الدولي عن طريق المغالاة في تطبيق قوانينها التعسفية الغاشمة . إن نلسون مانديلا والكثيرين من زملائه الوطنيين يرزحون في السجون منذ ٢٥ عاما . والإفراج الفوري عن نلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين هو شرط مسبق لا غنى عنه لأي حل عادل وسلمي لمشكلة جنوب افريقيا . ولهذا فإنه لابد للمنظمة من أن تطالب جنوب افريقيا بوضع حد لعمليات السجن هذه دون تأخير .

إن هذا التجاهل الصريح يعكس بوضوح تهور النظام العنصري - وهو الخصم الرئيسي للأمم المتحدة - واستمراره في اجراء كل ما في وسعه لعرقلة النهوض بالكرامة الانسانية والمساواة والعدالة .

ومن الواضح أن المجتمع الدولي يقع على عاتقه التزام بزيادة مساعداته المقدمة للشعوب المضطهدة في جنوب افريقيا وحركات التحرير التابعة لها وللمنظمات العلمانية وغير العلمانية في جنوب افريقيا التي تخوض نضالا باسلا للدفاع عن المبادئ التي جسدها ميثاق الأمم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر الرئيس بالوكالة للجنة الخاصة المعنية بالموقف بالنسبة لتنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة على العبارات الطيبة التي وجهها لبلدي وشعبي ولي شخصيا .

المتكلم التالي هو ممثل بلغاريا الذي يرغب في الإدلاء ببيان بصفته رئيسا لمجموعة دول أوروبا الشرقية خلال شهر آذار/مارس . أدعوه الى شغل المقعد المخصص على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد غارفالوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ، سيدي ، بصفتي رئيسا لمجموعة أوروبا الشرقية خلال شهر آذار/مارس ، أن أهنئكم تهنئة حارة على توليكم رئاسة مجلس الأمن وأن أعرب عن شقتي في أن مؤهلاتكم المعروفة

وخبرتكم الدبلوماسية الطويلة ومعرفتكم ستكفل بالتأكيد النجاح لأعمال هذه الهيئة بالغة الأهمية . كما أنني أود أن أعرب لكم عن شعورنا العميق بالارتياح إذ نراكم - الممثل الموقر لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية التي يقيم بلدي معها علاقات من الصداقة والتعاون الوثيق في شتى المجالات ، ويشترك معها في الجهود الرامية الى ضمان السلم والأمن الدوليين - تترأسون أعمال هذا المجلس .

وأغتنم هذه الفرصة لأعرب عن امتناني لسلفكم سعادة السفير فرنون والترز الممثل الدائم للولايات المتحدة الأمريكية على ادارته أعمال المجلس بكفاءة في شهر شباط/فبراير .

لقد انعقد مجلس الأمن للنظر في الحالة في جنوب افريقيا حيث تشكل العنصرية والاستعمار جزءا من سياسة الدولة . إن تدهور الحالة في الآونة الأخيرة جاء نتيجة لقرار اتخذه نظام بريتوريا العنصري في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨ لحظر الأنشطة السياسية لعدد من المنظمات الديمقراطية الجماهيرية ، وتبعت ذلك تدابير جديدة للقمع . هذا الحظر ينطبق على ١٧ منظمة تشمل أكبر اتحاد لنقابات العمال السود ، ومؤتمر النقابات في جنوب افريقيا ، والجبهة الديمقراطية المتحدة التي تضم مئات المنظمات التي يبلغ عدد أعضائها حوالي ٢ مليون افريقي أسود وأعضاء من جماعات عنصرية أخرى . ويشمل الحظر كذلك أنشطة ١٨ زعيما من السود ، فليس بوسعهم ممارسة أي نشاط يعتبر سياسيا ولا يمكنهم حتى الدعوة الى تطبيق الجزاءات .

ولأغراض الحفاظ على النظام البغيض للفصل العنصري ، يصمم نظام بريتوريا العنصري على سحق كل شكل سلمي ومعتدل لمعارضة سياساته . غير أن القمع الجماعي والعنف والقيود الصارمة التي تفرض في ظل حالة الطوارئ أثبتت عدم كفايتها لقمع الغضب والاحتجاجات الشعبية . وكما جاء بالتقارير فإن نظام الفصل العنصري يدرس الآن مسألة سن المزيد من الاجراءات التشريعية لكبت أنفاس معارضيه كلية في كافة الأوساط سواء كانت للبيض أو للسود ويدرس برلمان جنوب افريقيا عملية "تشجيع سن قانون للسياسات الداخلية المنظمة" للحد من نشاط المنظمات والأفراد الذين يتلقون أموالا من الخارج لأنشطة هي في رأي النظام العنصري قد تعرض السلامة العامة للخطر .

إن البلدان الاشتراكية تدين إدانة قاطعة هذا العمل من جانب النظام العنصري ، وهو مجرد عمل أخير في سلسلة الجرائم الطويلة التي ارتكبتها بريتوريا ضد شعبها . هذه الاجراءات وجهت ضربة قوية لامكانات ايجاد تسوية سياسية للأزمة التي خلقها نظام الفصل العنصري وسياسته الخاصة بالفصل العنصري . ومرة أخرى فانها تبين جسامة التهديد الموجه للسلم والأمن الدوليين من جانب جنوب افريقيا العنصرية ، كما تشير الى الحاجة الملحة للعزلة الدولية الكبيرة ولفرض جزاءات شاملة وإلزامية وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

لقد أصبح من الواضح تماما أن إدانة الفصل العنصري المستمرة ليست كافية في ذاتها . وقد حان الوقت لاتخاذ خطوات عملية . ولهذا السبب فإننا نؤيد الدعوة العالمية لفرض جزاءات شاملة إلزامية ضد نظام بريتوريا العنصري الذي يعتبر - في ظل الظروف الراهنة - الوسيلة السلمية الوحيدة المتاحة لاستئصال نظام الفصل العنصري .

إن سياسة الارهاب الذي تمارسه الدولة وأعمال القمع والحظر لن تثني عزم الوطنيين من أهالي جنوب افريقيا . فنضالهم المتفاني دفاعا عن حقوقهم غير القابلة للتصرف قد لقى ومازال يلقى التأييد والتضامن الحقيقيين من جانب البلدان الاشتراكية . ولا يساورنا أي شك على الاطلاق في أن قضيتهم العادلة هي التي ستتغلب في نهاية المطاف ونحن نعتقد ان من واجب الامم المتحدة - ومجلس الامن بوجه خاصة - اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لضمان القضية .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بلغاريا على العبارات الرقيقة التي وجهها الى بلدي والىّ شخصيا .

المتكلم التالي هو ممثل غيانا . وأدعوه الى شغل المقعد المخصص على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد انسانالي (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن النظام العنصري في جنوب افريقيا إذ يواصل سياسة العدوان ضد شعب ناميبيا ، دبر ونفذ مزيدا من الاجراءات للحفاظ على نظام الفصل العنصري البغيض . إن أجهزة الإعلام الدولية خلال الاسبوع الماضي نشرت على نطاق واسع تقارير عن إجراءات القمع الاخيرة . هذه التقارير ، في ترديدها لصدى صرخات الضحايا التعساء ، أثارت المجتمع الدولي واضطرته الى الاحاطة علما بالموقف المتدهور في المنطقة .

هذه التطورات المؤرقة قد حدت بمجلس الامن الى الانعقاد للنظر في آثارها بالنسبة للسلم والامن الدوليين . وفي هذا الوقت فإن المجلس سعيد الحظ إذ يجدكم - وانتم تمثلون باقتدار وامتياز يوغوسلافيا - رئيسا له . وفي تمثيلكم لبلد غير منحاز معروف عنه سجله بالنسبة لقضايا الاستعمار والفصل العنصري ، فانكم بلا شك أحضرتم

معكم الى هذه المناقشة التفهم والحسم اللازمين لمعالجة الموقف المؤسف الذي يسود الآن في جنوب افريقيا . أتمنى لكم كل النجاح في مهمتكم . وأود أن أوجه التقدير المخلص لسلفكم في منصبكم ، السيد فيرنون والترز سفير الولايات المتحدة الامريكية . وأخيرا لابد لي من التعبير عن امتناني العميق للمجلس لسماحه لي بالمشاركة في مناقشة القضية الهامة التي يتناولها .

في أعقاب ما حدث مؤخرا في جنوب افريقيا أصدرت حكومتي بيانا عاما أدانت فيه وحشية بريتوريا التي لا مبرر لها ضد اؤلئك الذين يقاومون وحش الفصل العنصري بالوسائل المشروعة وغير العنيفة .

"تؤكد هذه التطورات [في رأينا] أن نظام الحكم في بريتوريا لا يهتم إطلاقا بتحقيق التغيير السلمي في جنوب افريقيا ، كما تؤكد الطبيعة الجوفاء لما يردده هذا النظام من لغو عن الاصلاح . وتعكس الخطوات التي اتخذها هذا النظام اليأس وتبين مدى الاحتقار الذي يكنه الحكام البيض العنصريون للاغلبية المضطهدة في جنوب افريقيا" . (S/19573 ، المرفق)

إن النص الكامل لبياننا قد أرسل الى الأمين العام ، وأفهم أنه عمم كوثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ومجلس الامن . يعكس هذا البيان قلق وسخط شعبنا إزاء الإجراءات الأخيرة التي قام بها حكام بريتوريا .

إننا نأمل أن كل الأمم المحبة للسلام سوف ترفع أصواتها لشجب القيود المفاجئة الصعبة التي فرضت على جماهير جنوب افريقيا . إن حالة طوارئ دائمة فعلا أصبحت الآن موجودة في كافة أنحاء البلد مما يخنق على نحو فعال كل معارضة لممارسة الفصل العنصري . إن زهاء ١٧ منظمة وعدد من الأفراد قد حظر عليهم - كما فهمنا - القيام بالأنشطة التي يعتبرها النظام القائم في بريتوريا منتقدة لسياساته . هذه الهيئات تضم الكنيسة والعمالة المنظمة وكثير من قطاعات الرأى العام الهامة الاخرى . إن الاحتجاجات التي قدموها لا يمكن بأي حال من الأحوال دمغها بالعنف وهي مجرد شكل من أشكال العصيان المدني إزاء قوانين غير عادلة على الإطلاق . إن الحملة - في ظل

الظروف السائدة في جنوب افريقيا اليوم - لا يمكن إلا مدحها بضبط النفس وتحمل المسؤولية التي تحلت بها حتى الآن .

إن رد فعل السلطات ، بالرغم من ذلك ، كان استعمال القوة التي تهدف بوضوح الى كبت أي إظهار للمقاومة . إن شدة الردع قد أدهشت حتى الساخرين من المراقبين الذين اعتادوا على ممارسات حكومة بوتا للعنف . ولابد للمرء من أن يخلص الى أن النظام يؤمن تماما بالسير على طريق يأمل أن يؤدي الى المزيد من العنف وإراقة الدماء وعدم الاستقرار . كان هذا في الواقع هو الرأى الذي عبر عنه في التماس عممته أخيرا مجموعة من رجال الدين المحترمين ، بما فيهم الاسقف توتو والقس بوزاك . ومن الواضح لهؤلاء الافراد من جنوب افريقيا أن بريتوريا ليست على استعداد لقبول التغيير السلمي أو غير العنيف وأنها ستسعى بدلا من ذلك الى استمرار سيطرتها على الاغلبية التعسة من خلال القسر الذي لا ينتهي .

ولذلك فإن بشائر التحسن في مصير المقهورين غير مشجعة . وتشير الشواهد الى أن قوى القمع سوف تزداد قوة في المستقبل ولن يجري التخفيف منها . وفي انتخابين تكميليين أخيرين في مقاطعة الترنسفال يقال أن الحزب المحافظ اليميني المتطرف قد أحرز مكاسب كبرى . هذا العنصر معروف بمعارضته الشديدة لأي نوع من أنواع التحرير للسكان السود بجنوب افريقيا . وإذا ما زاد نفوذ هذا الحزب فمن المتوقع حدوث المزيد من العنف في طرق الاضطهاد التي يشنها الآن دعاة الفصل العنصري . وعندئذ تثبت القوة القاهرة أقدامها ومن ثم يصبح من الصعب استئصالها . إن النظام القائم في بريتوريا - في إجراءاته لخنق كل الجماعات والافراد المعادين للفصل العنصري - قد أوضح انه لن يسمح بأي انشقاق في أية جهة . ومن المؤكد انه اذا تمت الموافقة مستقبلا على التشريع المقترح الذي يرمي الى الحد من تدفق الأرصدة من الخارج لمساعدة النضال المعارض ، فمن المؤكد أن يقلل من صوت الاحتجاج ومن قدرة المقهورين على مقاومة قوة القاهرين . وفي حديث موجه للمجلس أمس ، أكد المتحدث باسم النظام أن هدفه الوحيد من وضع مثل هذه القوانين اللامعقولة هو الحفاظ على النظام الداخلي . وأشار الى "النظريات الأيديولوجية التي لا تناسبها" (S/PV.2793 ، ص ١٣) والتي لا يمكن قبولها في جنوب افريقيا . هذه الصياغة التي تتسم بالازدراء

لا يمكن أن يفسرها هذا المجلس إلا أنها تعني أن الدكتاتورية الفاشية التي تحكم البلد الآن لن تقبل أي نظام يختلف عن نظامها . وفي إطار مثل هذه العجرفة فليس أمام هذا المجلس من بديل سوى رفض دفاع النظام والتأكيد من جديد على حق حركة مناهضة الفصل العنصري في الإعلان عن عدم موافقتها على أكثر مظاهر الطغيان غير الانساني الذي عرفه العالم على مر التاريخ . ولابد للمجلس من أن يحض الحكام في بريتوريا على الامتثال للصيحة العامة التي ارتفعت ضد إساءة استخدامهم للقوة بشكل فظيع .

وبالطبع فإنه من المشكوك فيه أن يمتثل النظام للمزيد من النداءات من هذا المجلس . إن كلمات المتحدث باسم جنوب افريقيا تؤكد اعتقادنا بأنها لا تنوي عمليا إجراء ذلك . وبالتالي فقد آن الأوان في اعتقادنا لتطبيق عقوبات يمكن أن تكون دافعا الى التغيير .

وينبغي أن ننظر في تعزيز التدابير الحالية ونطبق أية تدابير إضافية نراها لازمة . وعلى أية حال قد تكون هذه هي اللغة الوحيدة التي تفهمها بريتوريا والتي يمكن أن تقنعها بأن المجتمع الدولي لا يمكنه السكوت على الوحشية التي تعامل بها السكان السود في جنوب افريقيا .

ومع ذلك فإننا نرى ، في التحليل النهائي ، أن تصميم ومجابهة الرجال والنساء والأطفال المقهورين هما اللذان سوف يؤديان الى القضاء على معذبيهم . ولسوف يتخلص المعذبون من قيودهم ويحصلون على حريتهم واستقلالهم اللذين حرموا منهما طويلا . لذلك ينبغي على المجتمع الدولي - وهذا المجلس بصفة خاصة - في الأيام المقبلة أن يطمئنهم تماما الى أن الفصل العنصري لا مكان له في مجتمع الأمم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل غيانا على تقديره الكريم لسياسات بلدي وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

لا يوجد متكلمون آخرون في هذه الجلسة . وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول الأعمال يوم الاثنين ٧ آذار/مارس ١٩٨٨ ، الساعة ١١/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠